

تقييم تجربة النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية

Evaluating of the experience of Islamic windows in the Kingdom of Saudi Arabia

استمارة المشاركة للباحثة الثانية

استمارة المشاركة للباحثة الأولى

بوحيدر رقية

معايزية سعاد

جامعة جيجل

جامعة جيجل

bouhider_roukia@yahoo.fr

souadmaaizia@gmail.com

ملخص المداخلة:

تهدف هذه الدراسة الى تقييم تجربة النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الممتدة من 2013 الى الربع الثاني من سنة 2021، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحليل وتقييم واقع النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية. توصلت الدراسة الى أن تجربة النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية تجربة ناجحة ورائدة، نتيجة تطور هذه النوافذ وتحقيق معدلات نمو موجبة ومرتفعة غالباً، تقارب معدلات نمو المصارف الإسلامية، وقد أوصت الدراسة بضرورة استفادة الجزائر من هذه التجربة، من خلال قيام البنوك التقليدية سواء العامة أو الخاصة بفتح نوافذ اسلامية تقدم خدمات اسلامية تماشياً مع وضع بنك الجزائر لإطار قانوني شامل ينظم نشاط هذه النوافذ.

الكلمات المفتاحية: تقييم، النوافذ الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Abstract:

The purpose of this study is to assess the experience of Islamic windows in Saudi Arabia from 2013 to the second quarter of 2021, using a descriptive analytical technique to investigate and assess the reality of Islamic windows in Saudi Arabia. As a result of the creation of these windows and the attainment of positive and often high growth rates, comparable to those of Islamic banks, they have been successful and pioneering. According to the study, Algeria should take advantage of this experience by opening Islamic windows that provide Islamic services through traditional banks, whether public or private, in accordance with the Bank of Algeria's development of a comprehensive legal framework regulating the activity of these windows.

Key Words : Evaluation, Islamic Windows, kingdom Saudi Arabic

_ مقدمة

عرفت الصيرفة الإسلامية نجاحا كبيرا في الكثير من دول العالم خاصة مع تعدد وتنوع المنتجات والخدمات التي تقدمها واستقطابها لشريحة واسعة من العملاء، الأمر الذي جعل البنوك التقليدية تقدم على الولوج الى عالم الصيرفة الإسلامية من خلال مداخل عدة، ولعل أبرزها إنشاء نوافذ اسلامية لتقديم خدمات مالية اسلامية.

وتعتبر المملكة العربية السعودية احدى الدول السبّاقة في مجال إنشاء نوافذ اسلامية، حيث أقدمت البنوك التقليدية فيها على فتح نوافذ إسلامية تابعة لها تقدم من خلالها خدمات ومنتجات مالية اسلامية بدءا ببنك الأهلي التجاري سنة 1990، لتتطور التجربة فيما بعد الى العديد من البنوك الأخرى.

ومن هنا يمكننا طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هي ايجابيات وسلبيات تجربة النوافذ الاسلامية بالمملكة العربية السعودية؟

وللإجابة على هذا التساؤل اعتمدنا الفرضيات الآتية:

- تشهد النوافذ الإسلامية تطورا سريعا في المملكة العربية السعودية.
- حققت النوافذ الإسلامية نجاحا كبيرا في المملكة العربية السعودية.
- النوافذ الإسلامية ما زالت تقتصر على بعض الأنشطة فقط وأمامها فرصا كبيرة للنمو.

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة من محاولة تقييم تجربة المملكة العربية السعودية كونها من الدول السبّاقة في فتح نوافذ إسلامية ، وضرورة الاستفادة من هذه التجربة لتشجيع البنوك التقليدية في الجزائر على فتح نوافذ اسلامية لتقديم منتجات مالية إسلامية.

أهداف الدراسة:

- التعرف على دوافع البنوك التقليدية لتقديم المنتجات المالية الإسلامية؛
- التعرف على واقع النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية؛
- معرفة مدى نجاح البنوك التقليدية في المملكة العربية السعودية بتبني النوافذ الإسلامية.

منهجية البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي من أجل عرض التجربة العربية السعودية في فتح النوافذ الإسلامية، مع تركيزنا على الفترة الممتدة من سنة 2013 الى الربع الثاني من سنة 2021، وقد اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة.

1. أدبيات الدراسة

2. الدراسات السابقة

3. واقع النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

4. تقييم النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

5. خاتمة

1. أدبيات الدراسة

1.1. تعريف النوافذ الإسلامية

تعرف النوافذ المالية الإسلامية حسب مجلس الخدمات المالية الإسلامية على أنها: جزء من مؤسسة خدمات مالية تقليدية، بحيث تكون نافذة أو وحدة متخصصة تابعة لتلك المؤسسة، توفر خدمات إدارة الأموال، وخدمات التمويل والاستثمار التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية¹.

كما تعرف على أنها: قيام المصرف التقليدي بتخصيص جزء أو حيز في الفرع التقليدي لكي يقدم الخدمات المصرفية الإسلامية الى جانب ما يقدمه هذا الفرع من الخدمات التقليدية، بهدف تلبية احتياجات بعض العملاء في الحصول على معاملات مصرفية وفق أحكام الشريعة الإسلامية².

ومما سبق يمكن تعريف النوافذ الإسلامية على أنها وحدات أو شبائبك على مستوى المصارف التقليدية والتي تتميز عن باقي الوحدات بممارسة النشاط المصرفي الإسلامي.

2.1. خصائص النوافذ الإسلامية

وتتمثل أهم خصائص النوافذ الإسلامية فيما يلي³:

- طبيعة عمل النوافذ الإسلامية وجميع الأنشطة التي تقوم بها تكون وفق الشريعة الإسلامية أما الفروع التقليدية فإن طبيعة عملها تقوم على أساس الفائدة الربوية؛
- تتمثل أهم صيغ وأساليب الاستثمار في النوافذ الإسلامية في المضاربة المشاركة، المرابحة والاجارة، بينما يقتصر الأمر في الفروع التقليدية على صيغة واحدة وان اختلفت صورها ومسمياتها وهي منح القروض الربوية؛
- حسابات الاستثمار في النوافذ الإسلامية تتضمن تنظيم العلاقة بين الفرع الإسلامي والعميل على أساس عقد المضاربة الشرعية، أما في الفروع التقليدية فالعلاقة بين الفرع والعميل هي علاقة دائن ومدين؛
- ووجود هيئة شرعية تقوم بالرقابة والفصل في مختلف المعاملات التي تقوم بها النوافذ الإسلامية وهذا غير وارد في الفروع التقليدية.

3.1. أسباب نشأة النوافذ الإسلامية

تعددت الآراء حول الأسباب التي دعت العديد من المصارف الربوية الى إنشاء فروع متخصصة في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، وهذه الأسباب وإن اختلفت من مصرف لآخر، إلا أنه بشكل عام يمكن حصر أهمها في ما يلي⁴:

- رغبة المصارف الربوية في تعظيم وجذب المزيد من رؤوس الأموال الإسلامية للاستحواذ على حصة كبيرة من سوق رأس المال؛
- المحافظة على عملاء المصارف الربوية من التوجه للمصارف الإسلامية؛
- الحيلولة دون تزايد الحاجة لإنشاء المزيد من المصارف الإسلامية؛
- تلبية الطلب الكبير والمتنامي على الخدمات المصرفية الإسلامية، حيث أن شريحة كبيرة من الأفراد في كثير من المجتمعات؛
- سهولة سيطرة المصرف الرئيسي على النافذة الإسلامية بالنسبة للسيطرة على مصرف مستقل، هذا بالإضافة الى سهولة الاجراءات القانونية لإنشاء نافذة بالنسبة لتأسيس مصرف جديد؛
- حب المنافسة والتقليد وعدم الرضا بغياب اسم المصرف عن هذا الميدان الجديد.

وبالإضافة الى الأسباب السابقة التي ركزت بشكل أساسي على المنافسة والجانب المادي، إلا أنه لا يجب اهمال الجانب العقائدي، إذ أن بعض المصارف الربوية يحركها في إنشاء النوافذ والفروع بشكل كبير الرغبة في التحول التدريجي نحو العمل بالنظام المصرفي الإسلامي⁵.

وبالنسبة للمصارف الربوية في الدول الغربية، فإن تزايد أعداد المسلمين بشكل كبير ومستمر في تلك الدول، ورغبتهم في التعامل وفق النظام المصرفي الإسلامي هو السبب الرئيسي وراء إنشاء المصارف الربوية لنوافذ تتعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية للاستفادة من أموال المسلمين هناك.

كما عمل التطور والانتشار العالمي لمنتجات التمويل الإسلامي على تبني النوافذ الإسلامية من قبل البنوك التقليدية، حيث اعتمدت التقليدية في الكثير من الدول على نوافذ لتقديم الخدمات المالية الإسلامية، مثل CITIBANK الأمريكي، ABN-AMRO الهولندي، ومجموعة ANZ الأسترالية النيوزيلندية⁶.

4.1. متطلبات فتح نوافذ إسلامية بالبنوك التقليدية

يقتضي فتح نافذة للمعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية تحقيق العديد من المتطلبات من أهمها ما

يلي:

1.4.1. متطلبات قانونية

تتمثل في الإجراءات التشريعية التي ينبغي الالتزام بها وهي⁷:

- صدور قرار الترخيص من الجمعية العمومية للبنك التقليدي يتضمن الموافقة على فتح نافذة إسلامية، ومن ثم مناقشة التعديلات الأساسية في عقد التأسيس؛
- الحصول على موافقة البنك المركزي بعد وضع شروط يجب الالتزام بها؛
- تكليف إدارة الشؤون القانونية بدراسة الجوانب القانونية لعملية فتح النوافذ، والآثار القانونية المترتبة والعقبات القانونية المحتملة.

2.4.1. متطلبات شرعية

تتمثل أهم المتطلبات الشرعية فيما يلي⁸:

- تعيين هيئة فتوى ورقابة شرعية متخصصة تشرف على تنفيذ فتح النافذة الإسلامية؛
- تعيين مدققين شرعيين داخليين للتأكد من تطبيق أهداف الرقابة الشرعية الداخلية؛
- إلغاء المعاملات المخالفة للشريعة الإسلامية في جميع صورها وأشكالها؛
- الفصل بين الموارد المالية المشروعة و غير المشروعة .

3.4.1. متطلبات إدارية

تتمثل أهم المتطلبات الإدارية فيما يلي⁹:

- تعديل عقد المصرف ونظامه الأساسي ليكون مشروعاً؛
- تعيين لجنة لإدارة عملية فتح النوافذ والتحول؛
- التهيئة المبدئية لكل العاملين بطبيعة العمل المصرفي الإسلامي؛
- تأهيل العاملين بتصميم برامج تدريبية متخصصة في العقود الشرعية، وصيغ التمويل الإسلامي، ومعايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية؛

5.1. أهداف النوافذ الإسلامية داخل البنوك التقليدية

تتمثل أهداف البنوك التقليدية في فتح نوافذ مالية إسلامية فيما يلي¹⁰:

- يوفر قطاع الصيرفة الإسلامية آفاق نمو كبيرة للبنوك الإسلامية بسبب العدد الكبير للسكان المسلمين؛
- ضمان العمل بالمال الحلال وخلق الثقة لدى الزبائن لإدخال أموالهم لدى البنوك من أجل تمويل المشاريع المختلفة؛
- توفير صيغة تستجيب لبعض العملاء الذين يرغبون في التعامل على أساس الشريعة الإسلامية ويسعى المصرف الربوي لاستقطاب تلك العملاء؛
- التمهيد التدريجي للتحول من العمل المصرفي الربوي إلى العمل المصرفي الإسلامي، حيث تشكل هذه النوافذ محطة تمهيدية للتمرس على المنتجات المالية الإسلامية المعتمدة لدى البنوك الإسلامية من أجل كسب عملاء جدد، وإيجاد الوقت الكافي لتأهيل الكوادر، وبالتالي يسهل التحول الكامل من العمل المصرفي الربوي إلى العمل المصرفي الإسلامي؛
- مواكبة تيار الأسلمة وذلك بمحاولة كسب عملاء جدد من ناحية، والمحافظة على العملاء الذين أبدوا بعض التحفظات على المعاملات المالية الربوية من ناحية أخرى، وحتى لا تكون الفروع والشبابيك واجهة شكلية فقط، الغاية منها استحواد البنوك الربوية على حصة من السوق المصرفي الإسلامي، كان لابد من وضع ضوابط وأسس لضمان التزام هذه النوافذ بمبادئ الشريعة الإسلامية بعيدا عن كل المعاملات المشبوهة كالتضليل والخداع.

2. الدراسات السابقة

دراسة بعنوان: "تجربة بنك المشرق الإماراتي في التحول الجزئي إلى مصرف إسلامي من خلال مدخل النوافذ الإسلامية"، قام بها كل من قمومية سفيان وبلعزوز بن علي، وهي عبارة عن مقال منشور في العدد 18 من المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، لسنة 2017، حيث هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على التحول الجزئي في البنوك التقليدية بتبني مدخل فتح النوافذ الإسلامية، ليتم تطوير هذه النوافذ فيما بعد مع كبر حجم معاملاتها حسب الاستجابة الاقتصادية والاجتماعية، لتصبح مصرفا إسلاميا بالكامل من خلال دراسة حالة بنك المشرق الإماراتي، وذلك من خلال استخدام الأساليب الإحصائية للقياس الاقتصادي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية إيجابية بعد عملية التحول الجزئي وفتح نوافذ إسلامية.

دراسة بعنوان ، **الفروع والنوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية من منظور الاقتصاد الإسلامي**، قام بها عبد الرحمان روان، وهي عبارة عن مقال منشور في العدد 02 من مجلة حوليات لسنة 2021 جامعة الجزائر 1، حيث هدفت الدراسة الى بيان اهداف البنوك التقليدية من فتح نوافذ إسلامية، بالإضافة الى عرض بعض الأحكام والضوابط المتعلقة بفتح هذه الفروع والنوافذ داخل البنوك التقليدية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإستقرائي، وقد توصلت الدراسة الى أن فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية والتعامل معها مرتبط بواقع تلك النوافذ والفروع ومدى التزامها بالشروط والضوابط الشرعية المنبثقة من هيئة الرقابة الشرعية.

دراسة بعنوان ، **النوافذ الإسلامية والفروع الإسلامية في البنوك التقليدية (مع الإشارة الى بعض التجارب العربية والغربية)** ، قام بها كل من فلاق علي وسالمي رشيد ، وهي عبارة عن مقال منشور في العدد 04 من مجلة البشائر الاقتصادية لسنة 2018 جامعة بشار، حيث هدفت الدراسة الى دراسة بعض التجارب العربية والغربية في فتح نوافذ اسلامية اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة الى نجاح التجارب الدولية في مجال فتح نوافذ اسلامية خاصة في ظل الأزمات المالية التي تواجهها اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية.

دراسة بعنوان: **"النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمدخل للتحويل الكلي الى المصرفية الإسلامية- دراسة تجربة بنك الأهلي التجاري-**"، خلال الفترة 1987 - 2018، قام بها كل من قومية سفيان وبلعزوز بن علي، وهي عبارة عن مقال منشور في المجلد 15، العدد 21 من مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، لسنة 2019، حيث هدفت الدراسة الى معرفة مدى نجاح بنك الأهلي التجاري في التحويل الكلي الى المصرفية الإسلامية بتبني مدخل النوافذ الإسلامية، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة الى أن تجربة الأهلي التجاري من أهم التجارب الدولية في التحويل الى مصرف اسلامي على مراحل من خلال مدخل النوافذ الإسلامية.

من خلال التطرق الى الدراسات السابقة يمكن القول أن أغلبها تطرق لدراسة النوافذ الإسلامية في بنك واحد فقط داخل دولة ما، واقتصرت دراسة واحدة على دراسة تجارب بعض الدول نظريا دون الاعتماد على الجانب التطبيقي، وما يميز دراستنا على الدراسات السابقة هو اختلافها من حيث الزمان أي خلال الفترة (من 2013 حتى الربع الثاني من سنة 2021)، ومن حيث المكان في المملكة العربية السعودية، وكذلك تناول تجربة النوافذ في جميع البنوك الفاتحة لهذه النوافذ دون اقتصارها على بنك واحد، واعتمادها على الجانب التطبيقي من خلال عرض البيانات والاحصائيات التي تخص النوافذ وتحليلها.

1.3. نشأة النوافذ الإسلامية

بدأت فكرة انشاء فروع اسلامية مستقلة بمصارف تقليدية مع بداية ظهور المصارف الإسلامية في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، فالإقبال الكبير على المصارف الإسلامية وتنامي الطلب على مختلف المنتجات المصرفية الإسلامية دفع بالمصارف الربوية الى خوض غمار تجربة انشاء نوافذ إسلامية بالبنوك التقليدية¹¹.

وتعد المملكة العربية السعودية من الدول السبّاقة نسبياً في انشاء فروع ونوافذ إسلامية داخل البنوك الربوية وذلك بدءاً من سنة 1996، حيث كان بنك الأهلي التجاري أول المبادرات بفتح أول فرع إسلامي له، ونتيجة الإقبال الكبير من طرف المتعاملين على هذا الفرع فقد تم انشاء العديد من الفروع والنوافذ الجديدة لتقديم خدمات مصرفية إسلامية¹².

ونظراً لنجاح تجربة الأهلي التجاري في انشاء فروع ونوافذ تقدم خدمات مالية إسلامية، فإن العديد من البنوك الربوية حذت حذو هذا الأخير بإنشاء فروع وفتح نوافذ إسلامية بإشراف إدارة مستقلة عن إدارة نشاط المصرف الأساسي.

2.3. واقع النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية

1.2.3. عدد النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية

يعد النظام المصرفي السعودي نظام مزدوج، حيث يتكون تسعة وعشرون (29) مصرفاً (منها 12 بنكاً محلياً و17 فرعاً لبنوك أجنبية)¹³، أما عدد المصارف الإسلامية فقد بلغ 04 مصارف بنهاية الربع الثاني لسنة 2021¹⁴، تعمل جنباً إلى جنب مع البنوك التقليدية حيث أصبحت تحقق أرباحاً جدياً مرتفعة كما تستحوذ على حصة هائلة من السوق المصرفي السعودي وحتى العالمي. وتتمثل هذه البنوك الإسلامية الأربع في: مصرف الراجحي ومصرف الإنماء، مصرف البلاد ومصرف الجزيرة¹⁵. ونظراً لشدة المنافسة التي تعاني منها البنوك الربوية من قبل المصارف الإسلامية، وكذلك الأقبال الكبيرة من طرف الأفراد والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة على المنتجات المالية الإسلامية، ومعدلات النمو في الأرباح لدى المصارف الإسلامية، كلها عوامل دفعت بالبنوك الربوية إلى فتح نوافذ إسلامية لاستقطاب ولو جزء من عملاء المصارف الإسلامية، حيث بلغ عدد النوافذ الإسلامية المفتوحة على مستوى البنوك التقليدية في المملكة العربية السعودية ثمانية (08) نوافذ بنهاية الربع الثاني من سنة 2021¹⁶.

2.2.3. معدل نمو الأصول بالنوافذ الإسلامية:

من خلال الجدول 1 والشكل 1 نلاحظ أن معدلات نمو الأصول في النوافذ الإسلامية كانت في ارتفاع مستمر منذ سنة 2013 حتى سنة 2014 لتبلغ أقصى قيمة لها خلال الربع الثاني من هذه السنة، نتيجة لتوسع هذه النوافذ

في نشاطاتها التمويلية، حيث تركز بشكل كبير على التمويل الإسلامي للأفراد والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. غير أن معدلات نمو الأصول في هذه النوافذ قد عرفت تذبذباً كبيراً منذ الأزمة النفطية لسنة 2014 وحققت حتى معدلات نمو سالبة في بعض الفترات. أما خلال عامي 2020 و2021 والذي عرفت فيها المملكة كغيرها من الدول آثار جائحة كورونا نلاحظ أن هذه النوافذ قد حافظت على معدلات النمو الإيجابية غير أنها كانت متناقصة وهو ما يدل على استمرار هذه النوافذ في ضمان تمويل الاقتصاد السعودي رغم الجائحة.

أما بالمقارنة مع المصارف الإسلامية فإن نمو الأصول في النوافذ الإسلامية كان غالباً أكبر من نمو الأصول بالمصارف الإسلامية، وذلك لزيادة توسع البنوك الربوية في فتح النوافذ الإسلامية وكذلك تنوع هاته النوافذ في مختلف نشاطاتها واستقطابها للعديد من المتعاملين من البنوك الربوية والمصارف الإسلامية، وقد ساعدها في ذلك الشبكة الممتدة لفروعها التقليدية وتدنية تكاليفها مقارنة مع البنوك الإسلامية الكاملة. كما نلاحظ من الجدول 1 أن النوافذ الإسلامية في السعودية تستحوذ على حصة سوقية هامة من الأصول البنكية الإسلامية تجاوزت حصة البنوك الإسلامية الكاملة، وهو ما يدل على قوة هذه النوافذ وتغلغل نشاطها في السوق المصرفي السعودي.

الجدول 1: معدل نمو الأصول بالنوافذ الإسلامية مقارنة بمعدل نمو الأصول بالمصارف الإسلامية

الفترة	إجمالي الأصول بالنوافذ الإسلامية مليون ريال	معدل نمو الأصول بالنوافذ %	إجمالي الأصول بالمصارف الإسلامية مليون ريال	معدل نمو الأصول بالمصارف %	الحصة السوقية للنوافذ %
QA2013	608 891,3	-	430 537,9	-	58,57
Q12014	650 380,5	6,81	446 844,0	3,78	59,27
Q2 2014	702 463,3	8,00	463 606,4	3,75	60,24
Q3 2014	732 126,2	4,22	478 922,4	3,30	60,45
Q4 2014	738 570,6	0,88	492 744,9	2,88	59,98
Q1 2015	746 844,5	1,12	510 748,1	3,65	59,38
Q2 2015	770 203,1	3,12	523 484,8	2,49	59,53
Q3 2015	788 469,9	2,37	526 320,4	0,54	59,96
Q4 2015	796 690,1	1,04	522 808,0	-0,66	60,37
Q1 2016	812 709,8	2,01	527 214,0	0,84	60,65
Q2 2016	840 458,7	3,41	543 654,0	3,11	60,72
Q3 2016	849 372,4	1,06	553 779,0	1,86	60,53
Q4 2016	849 662,8	0,03	559 868,0	1,09	60,27
Q1 2017	857 741,6	0,95	564 700,0	0,86	60,30
Q2 2017	860 817,0	0,35	574 299,5	1,69	59,98
Q3 2017	867 309,7	0,75	581 586,5	1,26	59,86
Q4 2017	823 273,0	-5,07	584 540,5	0,50	58,47
Q1 2018	866 446,3	5,24	593 180,5	1,47	59,36
Q2 2018	872 456,8	0,69	599 971,0	1,14	59,25
Q3 2018	885 037,7	1,42	611 030,0	1,84	59,15
Q4 2018	897 833,2	1,44	625 918,5	2,43	58,92

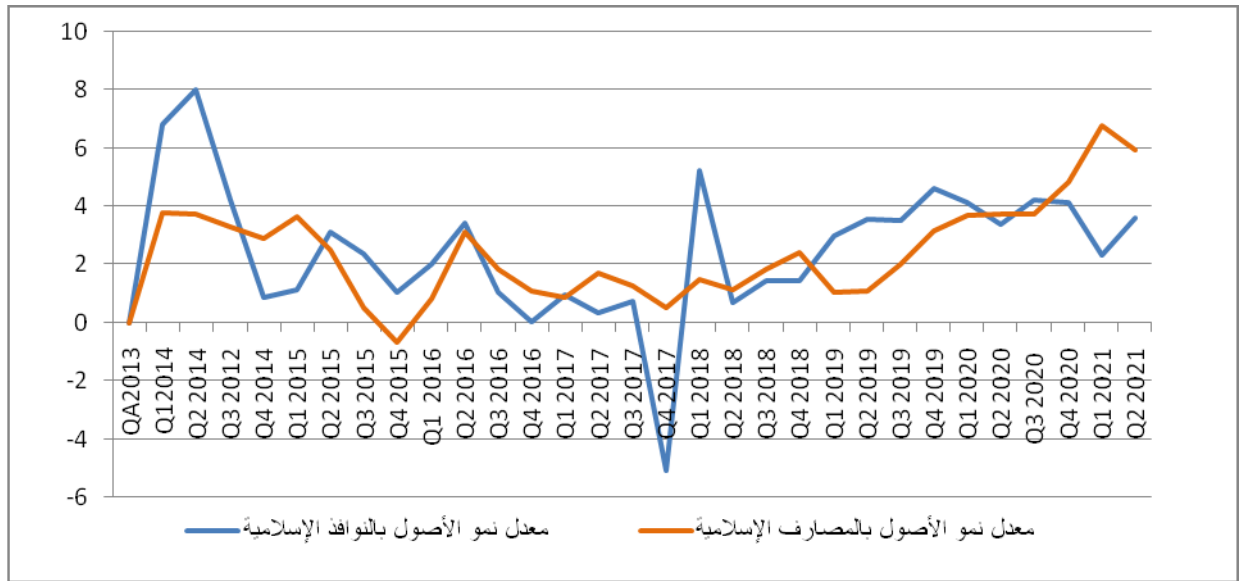
تقييم تجربة النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية

59,38	1,04	632 468,5	3,00	924 813,9	Q1 2019
59,96	1,10	639 482,4	3,55	957 698,5	Q2 2019
60,30	2,04	652 558,4	3,52	991 412,5	Q3 2019
60,63	3,18	673 329,2	4,59	1 036 991,1	Q4 2019
60,73	3,71	698 349,6	4,15	1 080 046,2	Q1 2020
60,65	3,72	724 364,0	3,39	1 116 706,7	Q2 2020
60,768	3,74	751 464,3	4,23	1 163 991,9	Q3 2020
60,59	4,85	787 944,9	4,11	1 211 835,3	Q4 2020
59,57	6,78	841 411,1	2,321	1 240 002,7	Q1 2021
59,03	5,95	891 515,7	3,59	1 284 524,4	Q2 2021

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية المتوفرة على الموقع:

https://ifsb.org/psifi_03.php

الشكل 1: نمو أصول النوافذ الإسلامية بالمقارنة مع نمو أصول المصارف الإسلامية في السعودية



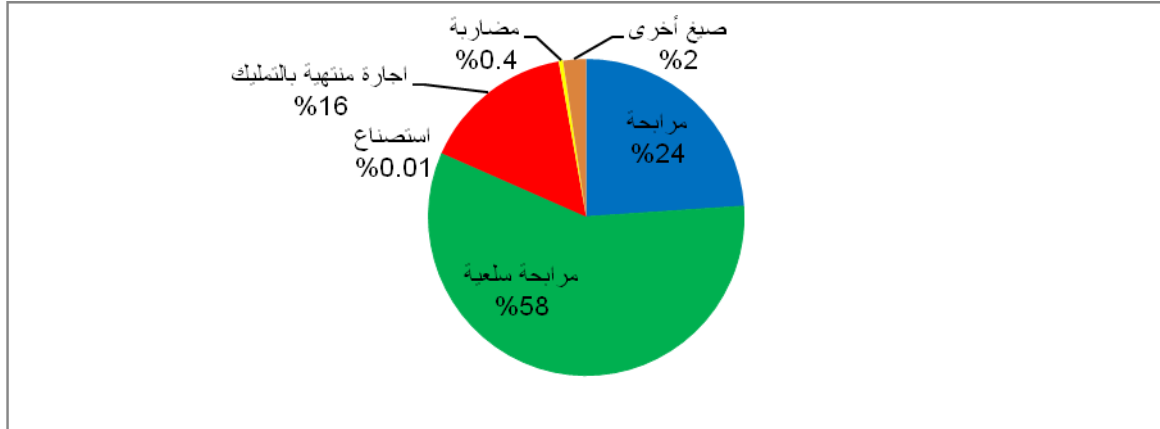
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول 1

4.2.3. الصيغ التمويلية المعمول بها في النوافذ الإسلامية وقيمة العوائد عليها

1.4.2.3. الصيغ التمويلية المستخدمة في النوافذ الإسلامية

تتنوع صيغ التمويل الاسلامي وتتعدد حسب آجالها وطبيعتها، بالنظر إلى الصيغ المستخدمة من قبل النوافذ الإسلامية في السعودية فنجدها وكما يمثلها الشكل 2 تتمثل في المرابحة السلعية والمرابحة إضافة إلى الإجارة المنتهية بالتملك، أما باقي الصيغ الإسلامية كالمضاربة والسلم والاستصناع فتكاد تكون منعدمة، وهذا يدل على أن النوافذ الإسلامية في هذا البلد تركز بشكل خاص على المنتجات ذات العوائد المضمونة وذلك بغية تعظيم العائد وتدنيه المخاطر.

الشكل 2: نسب التمويل المقدم من طرف النوافذ الإسلامية حسب كل صيغة



المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية https://ifsb.org/psifi_03.php وبالنسبة للعائد المحقق من قبل النوافذ الإسلامية فإننا نلاحظ كما يبينه الجدول 2 أن صيغة المراجعة السلعية تستحوذ على النسبة الأكبر من إجمالي العائد المحقق، تليها صيغة المراجعة ثم صيغة الإجارة بأنواعها والنسبة الصغيرة المتبقية هي مضاربة وصنغ أخرى، وهو توزيع منطقي يعكس توزيع محفظة التمويل لدى النوافذ كما سبق وتمر معنا.

الجدول 2: نسب مساهمة الصنغ التمويلية في النوافذ الإسلامية في إجمالي العائد لديها الوحدة: %

الصيغة الفترة	المراحة	المراحة السلعية والتوريق	الاجارة والاجارة المنتبهة بالتملك	المضاربة	قيمة العائد على الصنغ الأخرى
QA2013	31,70	50,05	13,46	0,39	4,39
Q12014	31,41	49,69	13,97	0,43	4,51
Q2 2014	33,42	46,75	14,98	0,34	4,51
Q3 2012	33,68	45,66	15,71	0,32	4,63
Q4 2014	29,88	43,18	15,74	0,31	10,89
Q1 2015	34,50	43,04	16,25	0,27	5,94
Q2 2015	35,43	43,35	17,62	0,23	3,37
Q3 2015	35,60	42,88	17,99	0,19	3,33
Q4 2015	35,56	42,22	18,72	0,19	3,30
Q1 2016	29,78	47,16	16,91	0,16	5,99
Q2 2016	33,93	43,59	18,07	0,18	4,22
Q3 2016	34,83	43,30	17,69	0,20	3,99
Q4 2016	36,53	42,60	16,48	0,19	4,20
Q1 2017	31,84	43,46	15,16	0,16	9,38
Q2 2017	34,81	40,26	16,23	0,17	8,53
Q3 2017	23,89	46,31	18,48	0,16	11,16
Q4 2017	26,37	50,74	17,26	0,18	5,45
Q1 2018	25,65	53,21	15,48	0,15	5,51
Q2 2018	25,49	53,52	15,62	0,14	5,23
Q3 2018	26,32	52,10	16,04	0,14	5,40
Q4 2018	26,18	52,33	15,81	0,14	5,54
Q1 2019	28,53	51,96	15,42	0,11	3,99

5,76	0,11	16,32	48,51	29,30	Q2 2019
5,45	0,11	15,31	47,81	31,32	Q3 2019
6,27	0,10	15,34	48,92	29,36	Q4 2019
5,33	0,08	21,58	46,12	26,88	Q1 2020
5,85	0,08	20,36	46,44	27,27	Q2 2020
4,70	0,07	20,53	46,47	28,24	Q3 2020
4,99	0,06	14,13	45,30	35,53	Q4 2020
5,36	0,02	23,08	44,89	26,65	Q1 2021
6,25	0,02	23,82	46,03	23,88	Q2 2021

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية https://ifsb.org/psifi_03.php

5.2.3. معدلات نمو الأرباح بالنوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية

من خلال الجدول 3 والشكل 3 نلاحظ أن معدلات نمو الأرباح بالنوافذ الإسلامية تشهد تذبذبات حادة من ربع سنة إلى آخر، حيث تتأرجح بين معدلات موجبة مع بداية كل سنة ومعدلات سالبة أثناء الربع الثالث والأخير من كل سنة، وبإستثناء المعدلات السالبة التي تحققها أواخر فترات النشاط نظرا لزيادة التكاليف والخسارة في بعض المشاريع أو غيرها من الأسباب، فقد حققت معدلات نمو في الأرباح موجبة ومرتفعة وصلت حتى إلى 50% خلال السنوات الأخيرة من فترة الدراسة، وهذا ما يدل على زيادة ثقة المتعاملين بالنوافذ الإسلامية وكذلك الاستراتيجيات التي انتهجتها هذه النوافذ لزيادة أرباحها.

أما بالمقارنة مع المصارف الإسلامية، فإن معدلات نمو الأرباح بالنوافذ الإسلامية على العموم موجبة وأكبر من تلك المحققة في المصارف الإسلامية، إلا أنها تتميز بالتذبذب الكبير من فترة لأخرى مقارنة بالمصارف الإسلامية التي يبين الشكل 3 أنها أكثر استقرار من معدلات نمو الأرباح في النوافذ التقليدية، وهذا يدل على تجربة المصارف الإسلامية الكاملة مقارنة بالتقليدية. ما يمكن الإشارة إليه أن كل من المصارف الإسلامية والنوافذ الإسلامية قد حققت معدلات نمو سالبة في الأرباح خلال الفترة 2020 و 2021 نظرا لتأثرها بأزمة كورونا.

الجدول 3: معدل نمو الأرباح في النوافذ الإسلامية و المصارف الإسلامية في السعودية الوحدة: مليون ريال

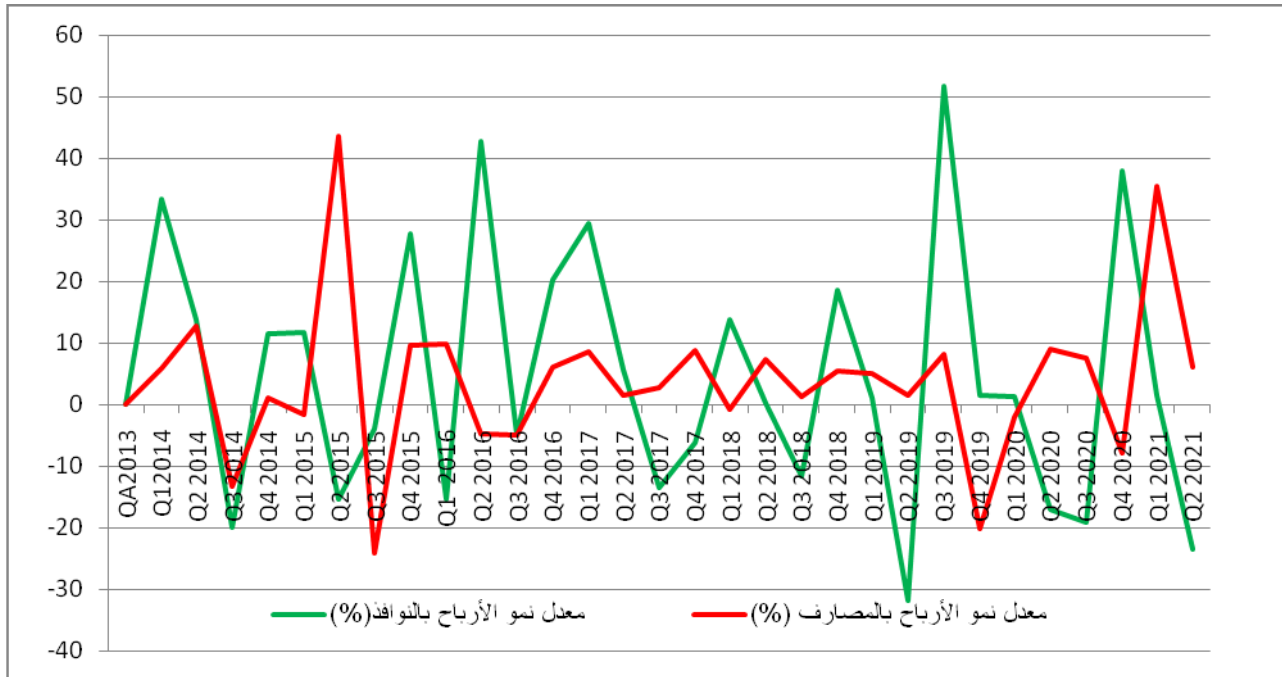
السنوات	إجمالي الأرباح بالنوافذ الإسلامية	معدل نمو الأرباح بالنوافذ (%)	إجمالي الأرباح بالمصارف الإسلامية	معدل نمو الأرباح بالمصارف (%)
QA2013	13 675,6	-	8 806,7	-
Q12014	18 234,9	33,3389394	9 328,5	5,924457
Q2 2014	20 758,8	13,8410411	10 506,5	12,628054
Q3 2012	16 624,2	-19,9173363	9 110,5	-13,287498
Q4 2014	18 531,7	11,4742364	9 199,2	0,974353
Q1 2015	20 695,3	11,6751296	9 054,6	-1,571915
Q2 2015	17 506,1	-15,4102622	12 997,0	43,540204
Q3 2015	16 808,0	-3,98775284	9 856,4	-24,164462
Q4 2015	21 476,4	27,7748691	10 792,0	9,492754
Q1 2016	18 201,2	-15,2502282	11 856,0	9,859155

تقييم تجربة النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية

-4,790823	11 288,0	42,7350944	25 979,5	Q2 2016
-4,996456	10 724,0	-4,903905	13 239,4	Q3 2016
6,005222	11 368,0	20,2486518	15 920,2	Q4 2016
8,550317	12 340,0	29,3363149	20 590,6	Q1 2017
1,443955	12 518,2	5,59818558	21 743,3	Q2 2017
2,713109	12 857,8	-13,5692374	18 792,9	Q3 2017
8,78986	13 988,0	-6,11986442	17 642,8	Q4 2017
-0,89185	13 863,2	13,7693563	20 072,1	Q1 2018
7,310725	14 876,8	0,34027331	20 140,4	Q2 2018
1,312437	15 072,0	-11,5633255	17 811,5	Q3 2018
5,414013	15 888,0	18,5587963	21 117,1	Q4 2018
5,085599	16 696,0	1,15925009	21 361,9	Q1 2019
1,497748	16 946,1	-31,7766678	14 573,8	Q2 2019
8,189937	18 333,9	51,6076795	22 095,0	Q3 2019
-20,213532	14 628,0	1,47454175	22 420,8	Q4 2019
-2,01854	14 332,7	1,27738529	22 707,2	Q1 2020
8,960444	15 617,0	-16,9969877	-15 888,2	Q2 2020
7,45636	16 781,5	-19,1766846	14 580,1	Q3 2020
-7,856073	15 463,1	37,883828	20 103,6	Q4 2020
35,45928	20 946,2	1,54997115	20 415,2	Q1 2021
6,089199	22 221,7	-23,4237235	15 633,2	Q2 2021

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية https://ifsb.org/psifi_03.php

الشكل 3: معدلات نمو الأرباح بالنوافذ الإسلامية مقارنة بالمصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول 3

4. تقييم النوافذ الإسلامية بالمملكة العربية السعودية

1.4. ايجابيات النوافذ الإسلامية في السعودية: تتمثل أهم ايجابيات النوافذ الإسلامية في السعودية في:

- النمو المتزايد في حجم موجودات النوافذ الإسلامية وهو ما يحفز هذه النوافذ على زيادة أنشطتها الاستثمارية والتمويلية من جهة، ومن جهة أخرى القدرة على مواجهة ومجابهة مختلف المخاطر؛
- التطور الكبير في معدل نمو الأصول بالنوافذ الإسلامية والذي يقارب وأحيانا يفوق نمو الأصول بالمصارف الإسلامية، وهو ما يفسر قدرة هذه النوافذ على التوسع في تقديم مختلف المنتجات، وكذلك قدرتها على التغلغل واستقطاب مختلف العملاء خاصة من البنوك الربوية في حد ذاتها وهو ما يفسر زيادة حصتها السوقية وتغلبها حتى على المصارف الإسلامية؛
- تطور معدلات الربحية في النوافذ الإسلامية من سنة الى أخرى، وهو ما يعتبر حافز أمام البنوك الربوية العاملة في المملكة العربية السعودية سواء المحلية أو الأجنبية لفتح المزيد من النوافذ الإسلامية بأقل التكاليف؛
- تعدد الصيغ التمويلية المعمول بها في النوافذ الإسلامية والذي بدوره يؤدي الى تنوع مختلف الأنشطة الاستثمارية لتغطية احتياجات العملاء سواء أفراد أو مؤسسات؛
- ان معدلات النمو التي تشهدها النوافذ الإسلامية في العديد من المجالات وكذلك تزايد حجم العملاء وتوفر مختلف الكوادر البشرية المؤهلة اسلاميا لتقديم الخدمة، كلها عوامل من شأنها أن تكون دافع للبنوك التقليدية على التحول الى مصارف اسلامية، وفي نفس الوقت سهولة التحول بأقل التكاليف اذا رغبت البنوك التقليدية في ذلك؛
- لتجربة النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية دور كبير في توسيع رقعة العمل المصرفي الإسلامي من خلال تحفيز البنوك الربوية على منافسة البنوك الإسلامية عن طريق تطوير وتنويع الخدمات المالية الإسلامية.

2.4. سلبيات النوافذ الإسلامية بالسعودية: على الرغم من ايجابيات تجربة النوافذ الإسلامية في المملكة

العربية السعودية إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض السلبيات، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- اقتصار التمويل في النوافذ الإسلامية على بعض الصيغ فقط، والتي تعتبر في غالبها صيغ بيع ومداينات؛
- يشكل التمويل بالمرابحة النسبة الأكبر من بين الصيغ المستخدمة في النوافذ الإسلامية وهذا ما يتنافى مع الأهداف الحقيقية لهذه النوافذ، والمتمثلة في المساهمة الحقيقية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

من خلال مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، وليس فقط مجرد تحويل الملكية من طرف إلى آخر مقابل هامش ربح؛

- بالرغم من أن قيمة الأصول في النوافذ الإسلامية أكبر من أصول المصارف الإسلامية، إلا أن معدلات نمو الأرباح في النوافذ الإسلامية تبقى متذبذبة أمام معدلات نمو الأرباح في المصارف الإسلامية؛
- عدم توفر الاستقلالية المالية والمحاسبية لأنشطة النوافذ الإسلامية عن أنشطة البنوك الربوية لها، وهو ما يطرح العديد من الشكوك حول أعمالها، وقد انتبه البنك المركزي لهذا الوضع وقام بإلزام المصرف عند ممارسة نشاط المصرفية الإسلامية عبر عمليات النوافذ الإسلامية، بضمان وجود أنظمة وأدوات رقابية داخلية كافية للفصل بشكل سليم بين الموجودات ومصادر التمويل المتوافقة مع أحكام ومبادئ الشريعة من جهة، والموجودات ومصادر التمويل غير المتوافقة مع أحكام الشريعة ومبادئها من جهة أخرى، وذلك بداية من مطلع عام 2023¹⁷؛
- عدم وجود قانون خاص بالنشاط المصرفي في السعودية، يجعل النوافذ التقليدية من أكبر المستفيدين من هذا الوضع، خاصة من حيث متطلبات تطبيق بازل الخاصة بالرقابة المصرفية أو من حيث علاقتها بالبنك المركزي السعودي مقارنة مع المصارف الإسلامية؛
- قلة البيانات المنشورة عن نشاطها، وعدم التزام البنوك التقليدية بإظهار عملياتها ونتائجها في قوائمها المالية سواء السنوية أو غيرها وهو ما يطرح إشكالا حول نشاطها؛
- من أهم الانتقادات الموجهة للنوافذ الإسلامية في السعودية أنها لم تتطور لتتحول إلى بنوك، ولم تتحول بنوكها التقليدية إلى إسلامية رغم ضخامة حجمها، وهو ما عرقل عملية إنشاء بنوك إسلامية جديدة.

5. الخاتمة

من خلال هذه الدراسة قمنا بعرض تجربة المملكة العربية السعودية في فتح نوافذ إسلامية، من خلال الإحاطة النظرية بمفاهيم النوافذ الإسلامية، ثم التطرق إلى واقع النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية وتقييمها وعليه نصل إلى الإجابة على الفرضيات التي اعتمدنا عليها:

تعتبر تجربة المملكة العربية السعودية في مجال فتح النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية تجربة مميزة وناجحة إلى حد كبير، حيث تمتلك العديد من البنوك نوافذ إسلامية تقدم خدمات مالية إسلامية، كما تمتلك هذه النوافذ أصول تفوق حجم أصول المصارف الإسلامية، الأمر الذي جعلها تحقق معدلات موجبة، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى والثانية. كما تعتمد النوافذ الإسلامية على بعض الصيغ التمويلية التي تقوم على البيوع

والمداينات دون غيرها من صيغ المشاركات باستثناء المضاربة، في حين أن حجم أصول هذه النوافذ كبير ما يفتح أمامها فرصا كبيرة للنمو ويجعلها قادرة على استخدام مختلف الصيغ الأخرى بما فيها طويلة الأجل، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة.

نتائج الدراسة: من خلال هذه الدراسة توصلنا الى النتائج الآتية:

- تعد المملكة العربية السعودية دولة سباق في فتح النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية بدءا من تسعينات القرن الماضي؛
- تمتلك النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية أصول كبيرة وتحقق معدلات مرتفعة؛
- تعتمد النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية على بعض الصيغ التمويلية فقط، والمتمثلة في المرابحة سواء السلعية أو المرابحة الأخرى بمختلف أصنافها ، الاجارة والاجارة المنتهية بالتملك، والمضاربة؛
- تركز النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية على التمويل بالمرابحة السلعية بنسب كبيرة مقارنة مع الصيغ الأخرى المستخدمة؛
- أصبحت النوافذ الإسلامية المملكة العربية السعودية قوة منافسة للمصارف الإسلامية خاصة في معدلات نمو الموجودات، والانتشار الجغرافي؛
- تحقق النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية معدلات نمو موجبة في الأرباح ولكنها متذبذبة؛
- تمثل النوافذ الإسلامية آلية جيدة ومساعدة لتحويل البنوك التقليدية الى بنوك اسلامية اذا ما رغبت في ذلك.

التوصيات:

- على البنوك التقليدية العاملة في المملكة العربية السعودية أو في الجزائر والراغبة في التحول الى مصارف إسلامية، أن تتبنى فكرة النوافذ الإسلامية لأنها تمثل الطريقة المثلى للتحول الى الصيرفة الإسلامية؛
- تشجيع البنوك التقليدية الجزائرية في الجزائر على تنويع خدماتها، وتقديم خدمات مالية اسلامية من خلال فتح نوافذ إسلامية لتدعيم وتطوير القطاع البنكي من جهة، ولتحقيق متطلبات المجتمع الجزائري المسلم من جهة أخرى؛

- ينبغي على البنوك الجزائرية الاستفادة من تجربة المملكة العربية السعودية في فتح نوافذ إسلامية بالبنوك التقليدية، كونها تجربة ناجحة إلى حد كبير.

- ¹ مجلس الخدمات المالية الإسلامية، المبادئ الإرشادية لإدارة المخاطر للمؤسسات التي تقتصر على تقديم خدمات مالية إسلامية، 2005، ص ص44، 45.
- ² نزال عبد الله ابراهيم وآخرون، الخدمات في المصارف الإسلامية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010، ص23.
- ³ لعلا رضاني والبرود أم الخير، تحديات فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية-حالة الجزائر-، مجلة الامتياز لبحوث الإقتصاد والتجارة، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، المجلد 01، العدد 02، 2017، ص153.
- ⁴ قمومية سفيان، بلعزوز بن علي، تجربة بنك المشرق الإماراتي في التحول الجزئي الى مصرف إسلامي من خلال مدخل النوافذ الإسلامية، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإقتصادية والقانونية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 18، جوان 2017، ص60.
- ⁵ بودريوة أمينة، مالكي محمد، تقييم قرار العمل بالنوافذ الإسلامية في الجزائر واشكاليات تطبيقه، مجلة دراسات في الإقتصاد والتجارة والمالية، جامعة الجزائر 3، المجلد8، العدد01، 2019، ص157.
- ⁶ BENZEKKOURA LAOUNIA, Islamic windowsexperiance in Algerian Legislation, Journal of economics and management, adrar, volume 04, N°02, 2020, p 19 .
- ⁷ منير خطوي ومبارك لسوس، النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية بين التحديات ومتطلبات النجاح، مجلة اللوحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد13، العدد02، 2020، ص927.
- ⁸ منير خطوي ومبارك لسوس، مرجع سبق ذكره، ص927.
- ⁹ قمومية سفيان وبلعزوز بن علي، مرجع سبق ذكره ص60.
- ¹⁰ عبد الرحمان روان، الفروع والنوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية من منظور الإقتصاد الإسلامي، مجلة حوليات، جامعة الجزائر1، المجلد 35، العدد2، 2021. ص ص166، 167.
- ¹¹ فلاق علي وسالمي رشيد، النوافذ الإسلامية والفروع الإسلامية في البنوك التقليدية (مع الإشارة الى بعض التجارب العربية والغربية)، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة بشار، المجلد 04، العدد 02، 2018، ص 172.

¹² قمومية سفيان وبلعوز بن علي، النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمدخل للتحويل الكلي الى المصرفية الاسلامية-دراسة تجرية بنك الأهلي التجاري-، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 15، العدد 21، 2019، ص 349.

¹³ التقرير السنوي للبنك المركزي السعودي لسنة 2021 <https://www.sama.gov.sa>

¹⁴ بيانات مجلس الخدمات المالية الاسلامية https://ifsb.org/psifi_03.php

¹⁵ حسين بن حمد الرقيب، كيف أصبحت المملكة رائدة في صناعة المصرفية الإسلامية، مقال منشور يوم 26 سبتمبر 2021 بجريدة الرياض، <https://www.alriyadh.com/1909420>

¹⁶ بيانات مجلس الخدمات المالية الاسلامية https://ifsb.org/psifi_03.php

¹⁷ محمد الحميدي، عمليات «النوافذ الإسلامية» في البنوك السعودية ملزمة بقوائم مالية مستقلة شهرية، جريدة الشرق الأوسط، 15 فيفري 2020 <https://aawsat.com/home/article/2131966.2020>